

خطبتا صلاة الجمعة ٢٤

١٢ رمضان المبارك ١٤٢٤هـ / ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٣م

الخطبة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبيينا أشرف خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين شفيعنا وشفيع المذنبين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) [١].

أيها الناس أوصيكم بتقوى الله ولزوم أمره وقد جعل الله تبارك وتعالى للتقوى وللمتقين عدة مشوقات و محفزات حينما دعانا إلى التقوى لكي نكون من المتقين:

١ - المحبة من الله للمتقين:

حيث يقول الله تبارك وتعالى: (إن الله يحب المتقين)

فالإنسان حينما يريد أن يكون محبوباً عند الله تبارك وتعالى يجب أن يكون من المتقين، إن الله يحب المتقين كما أن الله يحب المحسنين و التوابين والمتطهرين والمقسطين .

هذه المحبة من الله أول عطية لأهل التقوى .

٢ - انه مع المتقين (المعية):

ليس فقط يحبهم إنما هو معهم وحينما يكون الله تبارك وتعالى مع إنسان أو مع جمع أو مع امة فانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الله مع المتقين كما يقول القرآن الكريم في سورة التوبة (وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين). حينما يكون الله تبارك وتعالى معكم إذن أنتم الأعلون، إذا أنتم الغالبون، إذن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، المعية من

الله، هذه البشارة الثانية هذا التشويق الثاني هذه العطية الثانية للمتقين.

٣ – الولاية:

إن الله ولي المتقين فهو أولاً يحبهم و معهم ثانيا و وليهم ثالثا. يعني قائدهم، الذي يتولى أمرهم، تصورا أيها المؤمنون والمؤمنات حين يكون الله تبارك وتعالى ولياً للإنسان يتولى أمره أو أمر أمة كاملة حينئذ لا شك أن النجاح والغلبة والسعادة والتوفيق مع ذلك الإنسان ومع تلك الأمة.

يقول الله تبارك وتعالى: (وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) لكن أنتم أيها المؤمنون والمتقون الله وليكم وقائد مسيرتكم وحامل لوائكم ومتولي أموركم (والله ولي المتقين) هذه البشارة الثالثة للمتقين.

٤ – القبول منهم:

التشويق والمحفز الرابع للمتقين هو ان الله يقبل منهم حتى وان صدر منهم القليل من العمل والجهد والجد والعطاء ، يقول يا عبادي أيها المتقون أنا أتقبل منكم، لاحظوا الإنسان الضعيف العبد الفقير .

حينما يتقدم إلى الله تبارك وتعالى بعمل بسيط وهدية وعطية بسيطة فان الله تبارك وتعالى يقول يا عبادي (إنما يتقبل الله من المتقين).

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من المتقين.

المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان: (مشكلة الصراع القومي)

نتناول اليوم مشكلة من مشكلات المجتمعات والبشرية والإنسان ثم ننظر كيف عالجها الإسلام ، تلك هي مشكلة الصراع القومي بين الشعوب.

ما تزال البشرية تعاني من معارك قومية، كانت هذه المعارك بصيغة قتال عشائر ثم عندما تأسست الدولة في العالم تحولت إلى معارك دول ثم تحولت إلى معارك كبرى ، هذه هي تجسيدات للصراع القومي بين الشعوب ثم بين الدول، ما تزال البشرية تعاني من هذا الصراع على أكثر من مستوى ليس فقط القتل وإهدار الدماء وإنما استنزاف الطاقات الاقتصادية أيضاً . كم تدخر الدول اليوم في وزارة الدفاع من مئات المليارات للتسليح والناس جياع والفقر موجود في العالم.

ان أضخم ميزانية في معظم الدول هي ميزانية التسليح ووزارة الدفاع لأجل الاستعداد والتهيؤ للعدوان القومي والصراع القومي وهكذا تنفق المليارات لأجل التسليح والقتال بين الشعوب.

الصراع القومي له تأثير ليس فقط على مستوى إراقة الدماء و إبادة الشعوب والاستنزاف البشري وإنما له تأثير على

مستوى الاستنزاف الاقتصادي وهكذا له تأثير على مستوى الاستنزاف الأخلاقي.

أسباب الصراع القومي:

السبب الأول: النزعة القومية:

هناك نزعة عند الإنسان نسميها النزعة القومية على مستويين، المستوى الأول مقبول والمستوى الثاني مرفوض.

النزعة القومية على مستوى المحبة والولاء للقوم هذا مقبول، فالإنسان يحبّ قومه كما يحب عشيرته هذا مقبول، النزعة على مستوى الولاء لكن حينما تتطور هذه النزعة وتصعد إلى مستوى الاستعلاء على القوميات الأخرى ويرى أنه هو وقوميته هو الأفضل والأقرب والأكمل من القوميات الأخرى هذا يسمى استعلاء يعني هو الأعلى، هذا خطأ ومرفوض. النزعة القومية حينما تصل إلى مستوى الاستعلاء ينتج عنها الصراع والحروب وفرض الهيمنة وفرض السيطرة حيث يجد الانسان نفسه الأعلى.

السبب الثاني: روح التسلط:

الموجودة عند الإنسان فحينما يطغى حينما يكون مطيعاً للشيطان ، هذه نزعة شيطانية قد تنمو عند الإنسان وينتج عنها حروب عالمية . ان ما يجري اليوم من حروب في العالم ليس له مبررات حقيقية وإنسانية إنما مبرراته النزعة القومية والشهرة والسيطرة على الآخرين والا لا يوجد أي تفسير للحروب والاستعمار إلا هذه النزعة القومية وروح التسلط على الآخرين. ما هو العلاج؟

العلاج الإسلامي للنزعة القومية:

الإسلام عالج الصراع القومي لأنه يدرك أن هذا اخطر الاخطار التي تعاني منها البشرية، الاقتتال البشري، الصراع القومي، إذ لا بد للإسلام إن يرسم للصراع القومي حلاً، ما هو الحل؟

عدة حلول وضعها الإسلام للصراع القومي:

أولاً: تربية النزعة القومية والحد من طغيانها . لا مانع من أن يحب الإنسان قومه لكن ان يصعد هذا الحب إلى مستوى الاستعلاء على الآخرين أو استحقارهم فانه يحتاج إلى تربية، الحل الأول هو تربية الروح القومية عند الإنسان بان يعرف أنه ليس أفضل من الآخرين حتى إذا كان من حقه أن يتقرب إلى قومه ويحبهم ويودهم. إيجاد الولاء العالمي للإنسانية بشكل عام ولهذا القرآن الكريم طالما يخاطب و يقول: يا أيها الناس يا أيها الإنسان وهذا الخطاب فوق القوميات الضيقة ، الإسلام يريد أن يغرّس فينا الولاء للإنسانية العالمية حيث يقول الحديث الشريف عن سيد المتقين وسيد

الوصيين أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام فيما هو مروى عنه: (الناس اثنان أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) ان باقي الناس حتى إذا لم يكونوا من قوميتك أو من دينك فانهم يشابهونك في أنهم أناس وأنت أيضاً إنسان، تربية النزعة القومية والحد منها.

ثانياً: وضع مقاييس أخرى للتفاضل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) هذا هو المقياس الأول (التقوى) والمقياس الثاني هو العلم (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) لا يوجد تفاضل عرقي بين الشعوب بان يكون هذا العرق أفضل من ذلك العرق، و هذه القومية أفضل من تلك القومية، انما التفاضل على أساس التقوى والعلم.

ثالثاً: احترام حقوق القوميات الأخرى، وممتلكاتهم وكرامتهم، وسيادتهم، ولا يجوز التعدي على أي شعب آخر ومصادرة ملكياته بأي عنوان كان.

هناك حديثان: حديث يقول: (لا يحل مال امرء مسلم إلا بطيب نفسه)

والحديث آخر يقول :

(الناس مسطون على أموالهم) وان كان من قوميتك وشيعتك وعشيرتك ودينك أو من قومية ودين آخر فان الناس مسطون على أموالهم، فيجب احترام حقوق الآخرين، والشعوب الأخرى وملكياتها حرياتهما.

رابعاً: التعاون بين الشعوب ما يسمى اليوم في المصطلح السياسي بـ(التعايش السلمي)، الاسلام يدعو إلى التعايش السلمي بين الشعوب :

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)

تعارفوا وكونوا بينكم أصدقاء بينكم مودة في الاطار الانساني العام. والأكثر من ذلك هو الدعوة للاحسان إلى الآخرين وليس فقط التعارف معهم بل تحسن للأقوام الأخرى وتحسن حتى لابناء الأديان الأخرى ومن ليس من قوميتك ولا من وطنك ولا من عشيرتك ولا من دينك ولكن مع ذلك الاسلام يقول انك مسلم يعني أنت يجب أن تكون أخلاقياً نموذجاً للآخرين فتكون أنت المحسن .

لاحظوا ماذا يقول القرآن الكريم : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم)

الاسلام ان يتقدم حتى على نظرية التعايش السلمي وانما يطرح نظرية الاحسان إلى الشعوب.

ان اقصى ما صعد إليه العالم هو ان يطرح نظرية التعايش السلمي، لكن الاسلام قبل ١٤٠٠ عام طرح نظرية الاحسان للانسانية، فوق التعايش بان تكون به باراً مقسطاً محسناً وليس على أساس النفعية والمصالح المادية، وان تنفع الآخر حتى إذا كان من قومية أو دين آخر.

نظرية العولمة الغربية:

اليوم يطرح العالم الحديث معالجة أخرى للصراع القومي، تسمى بالعولمة الغربية بمعنى أن يكون العالم واحداً فلا صراع قومي . يعني أصل النظرية هي معالجة لمشكلة الصراع القومي، لكن تعالوا انظروا هذه العولمة على ماذا بنيت؟ انها لم تبن على أساس التعارف بين الشعوب ولا على أساس التعايش السلمي ولا على أساس الاحسان إلى الشعوب ولا على أساس احترام ملكيات الشعوب ولا على أساس احترام تقاليد الشعوب وأديانها بل على أساس الهيمنة على العالم وفرض التقاليد والأعراف والرؤى والنظريات على كل العالم عبر استخدام القوة والهيمنة (نظرية القطب الواحد). الإسلام يؤمن أيضاً ان الإنسانية قطب واحد لكن وفق المقاييس التي أشرنا إليها (لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم) أما العالم الغربي اليوم يطرح العولمة لكن تعرفون ماذا يريدون بالعولمة؟

يريدون أن يعيش الإنسان في كل العالم على الطريقة الأمريكية وطريقة الكابوي الأمريكي في ملبسه و طريقه (الماكدونالد) في أكله وطعامه وعلى طريقه (الباربي) في ملابس النساء.

يعني أن يعيش العالم كله على طريق ووفق المقاسات الأمريكية هذه عولمة. هذه العولمة الظالمة هي العولمة البعيدة عن الإنسان واحترام الشعوب وإلا أي معنى لأن تصدر أديان الشعوب حتى تقاليدها وأساليب عيشها.

أما الإسلام فانه يقول (ان تبرؤهم وتقسطوا إليهم) تحترموا الشعوب بل تحسنوا إليهم، تقسطوا إليهم، الناس مسلطون أموالهم، الناس أثنان أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق وهكذا أن أكرمكم عند الله أتقاكم. الاسلام امتد إلى نصف العالم لم يصادر كرامة الشعوب و حقوقها وممتلكاتها، ولا أعرافها ولغاتها و تقاليدها انما رسخ فيها حضارة انسانية صحيحة، العبودية لله تبارك وتعالى وحده بعيداً عن أية نزعة قومية تفرض نفسها.

الدعاء:

نحن في شهر رمضان المبارك شهر الدعاء: يا علي يا عظيم يا غفور يا رحيم أنت الرب العظيم الذي ليس كمثلته شيء وهذا شهر عظمته وكرمه وشرفته وفضلته على الشهور وهو شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيراً من ألف شهر فياذا المن ولا يمن عليك منّ عليّ بفكاك رقبتني من النار فيمن تمن عليه . استغفر الله لي ولكم وأحمده حمداً كثيراً دائماً أبداً يزيد ولا يبديد كما هو أهله وصلى الله على الطاهرين سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد.)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق وأكرم البرية أجمعين حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. اللهم صل على محمد نبيك وحبیبك وصل على علي أمير المؤمنين وصل على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وصل على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين وصل على علي بن الحسين زين العابدين وصل على محمد بن علي باقر علم النبيين وصل على جعفر بن محمد الصادق وصل على موسى بن جعفر الكاظم وصل على علي بن موسى الرضا وصل على محمد بن علي الجواد وصل على علي بن محمد الهادي وصل على الحسن ابن علي العسكري وصلى على الحجة بن الحسن القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين.

المناسبات الدينية والسياسية:

١ - ولادة الإمام الحسن الزكي:

ولد الإمام الحسن المجتبی (ع) في السنة الثالثة من الهجرة في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك، ولما ولد الحسن (ع) جاءت الزهراء به إلى علي (ع) ليسميه فقال: ما كنت لأسبق رسول الله (ص) في ذلك، فأقبل به إلى رسول الله (ص)، يا رسول الله سمّه، فقال ما كنت لأسمّه واسبق الله في ذلك، القرار من الله والاسم من الله، فهبط جبرائيل (ع) يقول إن الله يقرئك السلام ويقول أن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال وما اسم ابن هارون؟ قال اسمه شير، قال لسانى عربى، قال سمّه الحسن، فسماه الحسن، تلك هي تسمية رسول الله (ص) لإمامنا سيد شباب أهل الجنة، الحسن الزكي، وقال عنه (ص): فيما رواه أبناء العامة في مصادرهم كما رواه الشيعة في مصادرهم: (اللهم أي أحبه وأحب من يحبه) قالها ثلاثاً. اللهم انا تشهدك اننا نحب الحسن فأحبنا واجعلنا فيمن أحببته.

يروى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق (ع): (إن الحسن بن علي (ع) كان اعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يخشى عليه منها، وكان إذا قام في

صلاته (ترتعد) فرائصه بين يدي ربه (عز وجل) وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم (الملدوغ) ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار، وكان إذا قرأ في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إلا قال: (لبيك اللهم لبيك) ولم ير في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطناً).

السلام عليك يا أبا محمد الحسن. فلعن الله من ظلمك ولعن الله من قتلك ، أشهد أنك يا أبا محمد أيها الزكي يا ابن رسول الله جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه وابرأ إلى الله ممن ظلمكم وقتلكم إلى يوم القيامة.

بهذا الصدد اكرر دعوتي إلى المحافل الدينية وقنوات الإعلام و المساجد والحسينيات و المدارس و المحافل الاجتماعية كافة أن يحيوا ذكرى هذا المولود السعيد (يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا)

يجب أن نتعلم أن نزين مدارسنا ومساجدنا ومحلاتنا وشوارعنا في هذه المناسبات لأن الله تعالى سيرحمنا بمحبتنا لهم كما قال رسول الله : (اللهم إني أحبه وأحب من يحبه) رسول الله يحبنا ويحبكم إذا أحيينا ذكرى الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام.

التحليل السياسي:

لدينا أربعة أحداث:

- ١ - يوم القدس العالمي.
- ٢ - الواقع الإعلامي في العراق.
- ٣ - الدستور الدائم للبلاد.
- ٤ - مكافحة البعث.

١ - يوم القدس العالمي:

اعتبرت الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوم القدس العالمي، والمسلمون مدعوون لآحياء هذا اليوم دفاعاً عن دينهم وأرضهم وعقيدتهم وكرامتهم . ليعلم الجميع انه لا مصلحة ولا صداقة لنا مع اسرائيل .

هناك مستويان للتعبير عن المقاطعة والعداء بيننا وبين إسرائيل الغاصبة.

٢ - المستوى الجماهيري والشارع العام.

كل الشارع الإسلامي يعرف أن إسرائيل هي عدوة الشعوب وانه لا مصلحة ولا صداقة بينه وبين إسرائيل ويجب أن

تزول إسرائيل، وسينزل الشعب العراقي أسوة ببقية الشعوب في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان للتعبير عن براءته من إسرائيل ودفاعاً عن فلسطين، الشارع الإسلامي له وجدانه وهذه هي أرادته وهذا هو معتقده وموقفه .

٣ - المستوى السياسي.

كيف تتعامل الحكومات والدبلوماسية مع إسرائيل ؟

دعونا نتحدث عنا نحن في العراق، الحديث عن مجلس الحكم كيف يتعامل مجلس الحكم الانتقالي مع إسرائيل؟ وما هي مسؤوليته وماذا ننتظر منه؟ نحن ننتظر من مجلس الحكم أن يكون إلى جانب الجمهور المسلم في العراق ومع إرادة العراقيين ، وأن تكون الدبلوماسية دائماً تابعة خاضعة محترمة لإرادة الشعوب، الشعب العراقي مسلم والدبلوماسية العراقية يجب أن تكون دبلوماسية إسلامية أيضاً وعلى هذا الأساس فإننا ننتظر من مجلس الحكم موقفاً بطولياً .

إذا أراد مجلس الحكم أن يكون له موقع قيادي في قلوب العراقيين يجب أين يتعاطف مع قضاياهم الحقيقية و معتقداتهم وما يفهموه في رؤيتهم السياسية والإسلامية، إذا كان مجلس الحكم يريد أن يكون له موقع في قلوب العراقيين يجب أن يتفاعل مع أراذهم ، ولذا فإننا ننتظر من مجلس الحكم خطوة بطولية متقدمة في اعتبار الجمعة الأخيرة من رمضان هو يوم القدس العالمي.

الأكثرية في مجلس الحكم إسلامية ، إخواننا في الأحزاب الإسلامية والجماعات الإسلامية والمجلس الأعلى وبدر البطل وإخواننا في مجلس الحكم يجب أن يفرضوا ارادتهم وسائر الأحزاب والجماعات الوطنية أيضاً هي مخلصه ووطنية وتعرف حقيقة العداء بين الشعوب الإسلامية وبين إسرائيل يجب أن نفرض الإرادة الحقيقية لاستصدار قرار من مجلس الحكم يتماشى مع واقع الرأي الإسلامي وإرادة العراقيين ووجدان العراقيين وضميرهم.

يجب أن نبتعد عن الدبلوماسية الكاذبة، ونمتلك شجاعة دونما أي خوف وتردد ونقول بلسان قاطع لا مصلحة ولا صداقة بيننا وبين إسرائيل وإسرائيل يجب أن تزول وفلسطين يجب أن تعود لأهلها والقدس يجب ان تعود للمسلمين.

وأنا بهذا الصدد أدعو كافة العراقيين المؤمنين والمؤمنات والأحزاب والمنظمات والعشائر، الإدارات المدنية، الوزارات العراقية بشرائعها ومستوياتها كافة : المدارس، المديریات، الفلاحين، المعامل، الصناعيين للمشاركة في يوم من أيام الله هو يوم القدس العالمي (آخر جمعة من شهر رمضان) يجب أن ننزل إلى الشارع، يجب أن يحضر المؤمنون الغياري العراقيون في الشارع ليعبروا عن ارادتهم ورفضهم للكيان الصهيوني الغاصب .

المدارس مدعوة للحضور، إدارات المدارس، مديرية التربية وسائر المديریات خاصة في النجف الأشرف يجب أن يعرفوا أن هذه القرارات هي قرارات دينية قرارات تأخذ شرعيتها من إرادة المسلم العراقي، قرارات لا يمكن الالتفاف عليها بعذر من الأعدار. نحن مطالبون ومسؤولون أمام الله تبارك وتعالى.

على الإدارات المدنية كافة أن تشارك في يوم القدس العالمي بعناوينها وبشعاراتها وبلافتاتها، المدارس ، الطلاب ، الطالبات، العشائر، الفلاحون، الرياضيون، الكسبة، الصناعيون، ، العمال والحوزة العلمية يجب أن يكون لنا حضور

وتعبير عن صدقنا لإسلامنا ومع مقدساتنا وعن رفضنا للكيان الصهيوني الغاصب ومنتظر حضور الشعب العراقي ان شاء الله . ومنتظر من الوزارات أن تستجيب لهذا الوجدان العراقي وإلا فأنها ستتخلف عن الموقف الحقيقي ومجلس الحكم كذلك إذا لم يستجب إلى إرادة الشعب العراقي فإنه سيبتعد عن وجدان الشارع العراقي .

وأنا أهيب بإخواني في مجلس الحكم جميعاً وأنا أعرف فيهم الإخلاص والصدق والوطنية، أهيب فيهم أن يقدموا على هذه الخطوة الشجاعة ولا نبالي بقوى الاحتلال وما تسمى بالدول العظمى ، نحن بيننا وبين إسرائيل عداء مستحکم ولنا موقفنا وإرادتنا يجب أن نفرض هذه الإرادة على العالم بإذن الله تعالى .

ثانياً: الواقع الإعلامي العراقي:

الواقع الإعلامي في كل العالم في كل دولة تحترم سيادتها وتحترم هوية شعبها، الإعلام في كل دولة لها سيادة ولشعبه هوية يجب أن يتمتع بخصوصيتين .

الأولى: الاستقلال .

الثانية: الهوية الخاصة لذلك الشعب .

وإلا فإن الإعلام سيكون إعلاماً آخر، ليس إعلاماً منتزحاً عن الدولة وذلك الشعب .

الواقع الحالي للإعلام العراقي الذي كان يسمى بشبكة الإعلام العراقي – سمي أخيراً بـ(العراقية) وهذا انتقال في التسمية ومنتظر ما هو التغيير الحقيقي – يتميز اليوم بأمرين .

الأول: إنه لا يتمتع باستقلال بدليل أنه لا توجد لدينا في العراق وزارة إعلام بدليل إن الإعلام وان ما سمي أخيراً بالعراقية لا يخضع لإدارة عراقية وإنما لإدارة وتوجيه أمريكي وقوى الاحتلال .

إذاً فالإعلام في واقعه الحالي في العراق لا يتمتع بالاستقلال .

الثاني: إن هذا الواقع الإعلامي العراقي بعيد عن الهوية العراقية لأنها هوية إسلامية، و(العراقية) هذه القناة الإعلامية لا تحترم قيمنا الدينية والإسلامية، فهي بعيدة إذاً عن هوية هذا الشعب الإسلامي .

وأنا وجهت لهم إنذاراً أولاً وأكرر إنذاراً ثانياً، العراقية إذا أرادت أن تكون عراقية بمعنى قناة عراقية فإنها يجب أن تحافظ على استقلالها ويجب أن تحترم الهوية الإسلامية للشعب العراقي، وعلى هذا الأساس فان قوى الاحتلال مطالبة بالانسحاب عن فرض سيطرتها عن الإعلام العراقي .

قوى الاحتلال عندما تتحدث عن إعادة تدرجية للسيادة العراقية يتحدثون عن إعادة السيادة للعراق والعراقيين، يبررون وجودهم العسكري بمبررات لكن أي مبرر لفرض السيطرة على الإعلام وسلب السيادة العراقية، لا يوجد أي مبرر ، فإذا

كان ثمة مبرر للوجود العسكري ولنفتراض أن هذه الفرضية صحيحة فأى مبرر للسيطرة على إعلام أمة كاملة لها دينها وتقاليدها وثقافتها؟ ثم يقال نحن نريد إعادة السيادة لهذه البلاد، أي سيادة هذه؟

يجب أن نبدأ بتحقيق السيادة العراقية للعراقيين وقوى الاحتلال لا تملك أي مبرر لفرض سيطرتها على الإعلام العراقي. كما إن مجلس الحكم مطالب بأن يفرض رقابة على قناة العراقية وفرض إرادته الوطنية والإسلامية و مسؤول عن ذلك، وإذا توكل على الله فإن هذه الإرادة ستفرض على قوى الاحتلال وعلى من هو أكبر منها.

مجلس الحكم يجب أن يطالب بإعادة السيادة الإعلامية للعراقيين، يجب أن يشكل لجنة، إن لم يستطع تشكيل وزارة إعلام للرقابة على البرامج الإعلامية في القناة العراقية، نحن غير مستعدين لأن نغزى في عقر دارنا من قبل قنواتنا الإعلامية العراقية الداخلية، كفانا الفضائيات كفانا في الغزو الثقافي والحرب الثقافية، ولكن العراقية لنا، القنوات العراقية الداخلية نحن مسؤولون عن تسييرها وتوجيهها، مجلس الحكم يجب أن يتقدم بخطوات شجاعة لفرض الإرادة الإسلامية والهوية العراقية المستقلة على قناة العراقية.

وأنا هنا مرة ثانية انذر العراقية و شبكة الإعلام العراقي إنهم إن لم يستجيبوا إلى أرادتنا والى هوية و ارادة هذا الشعب وثقافته الإسلامية فإنهم سيضطرون المرجعية الدينية لإصدار فتوى بحقهم.

(الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

اللهم إنا نشهدك انا نريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانا أناشد المؤمنين جميعاً وأئمة المساجد وأئمة الجمعة خاصة المؤمنين الغيارى أهالي بغداد الشرفاء أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر، نحن غير مستعدين لأن تتحول القنوات الإعلامية الداخلية إلى قنوات فحشاء وعرض أزياء ورقص ومجون في شهر رمضان المبارك بدءاً من المذيعات الخليعات والى سائر البرامج، والله غير مستعدين لتحمل ذلك.

إننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وإذا لم تغير العراقية برامجها ومذيعاتها فإننا سنتخذ قراراً آخر.

ثالثاً: قضية الدستور:

قدمت المسودة إلى مجلس الحكم ومجلس الحكم يتقدم في الإعداد للدستور الدائم للبلاد وهذه القضية من القضايا الكبرى، هنا نحن نطالب بأمرين:

الأول: اعتماد الإسلام وأن تقوم بنود الدستور الدائم للبلاد على أساس الإسلام، وأن كل مادة في المجال الإعلامي والعسكري أو وزارة الداخلية أو الخارجية أو الدفاع في أي مجال يجب أن يتم تقييمها على أساس الإسلام فمواد الدستور يجب أن تخضع للشريعة الإسلامية.

الثاني: التصديق على الدستور من قبل المرجعية الدينية العليا، إذا أراد الدستور أن يأخذ شرعيته وأن يكون دستوراً شرعياً معترفاً به في البلاد لأنها هي المصدر الأعلى لإعطاء الشرعية.

القضية الرابعة: مكافحة البعث:

تقدم العراقيون المؤمنون في مشروع مكافحة البعث تقدماً كبيراً وأنا اشكرهم وخاصة أهالي النجف واقضيته ونواحيها، أشكرهم واحداً واحداً على المواقف البطولية التي تقدموا فيها في مكافحة البعث .

أود بهذا الصدد أن أشير إلى أن هناك مقترحات انهازامية قدمت لمجلس الحكم لأجل أن يتم التراجع عن عملية مكافحة البعث، ولا يفوتني هنا أن أشكر مجلس الحكم على موقف جيد اتخذه هو قرار مصادرة جميع ممتلكات مسؤولي حزب البعث، هذا قرار صحيح ومشكور ومجلس الحكم أهل لاتخاذ مثل هذه القرارات فقدموا مقترحين إلى مجلس الحكم.

المقترح الأول: إلغاء المحكمة الخاصة بالبعثيين.

والمقترح الثاني: تشكيل لجان من مجلس الحكم للمصالحة

وكلا المقترحين باطل ومرفوض وغير صحيح.

ان المحاكم الخاصة للبعثيين يجب أن تبقى وإن لم تتقدم هذه المحاكم فإن الجمهور العراقي هو الذي سيتقدم لمحاكمة البعثيين مباشرة.

أدعو أخواني القضاة والمحامين الطيبين في هذه المحاكم الخاصة للوقوف وقفة إسلامية صلبة لمواصلة محاكمة هؤلاء البعثيين دون أي تراجع، أنا انتظر منهم الجدية في محاكمة البعثيين ، وانتظر من قوى الاحتلال أيضاً أن تترك الخيار للعراقيين أنفسهم في محاكمة البعثيين ، هنا لدينا مجموعة من مجرمي حزب البعث في النجف الأشرف هم الآن في الاعتقال ولكن تحت سيطرة قوى الاحتلال. نحن نطالب قوى الاحتلال هنا وفي كل العراق أن تسلم البعثيين للمحاكم العراقية الإسلامية العادلة وأن ترفع يدها عن الحفاظ عليهم ، وربما نفاجئ بإطلاق سراحهم بعدئذ بعذر من الأعداء. العراقيون ينتظرون اتخاذ القرارات السريعة والصارمة بحق هؤلاء البعثيين مصاصي دماء الشعب وقتلة أبناء الشعب. أما تشكيل لجان من مجلس الحكم للمصالحة، هذا الأمر هو في غاية السخافة، وامر مرفوض وهزيمة .

أي معنى للجان المصالحة، ومع من؟

مع أعداء الله ، مع أصحاب المقابر الجماعية ، مع من ملؤوا سجون العراق بأولادنا وبناتنا؟

المصالحة مع هؤلاء المجرمين، المصالحة مع أصحاب قرار بتدمير البنى الاقتصادية والاجتماعية للعراق، أصحاب قرار بإحراق المؤسسات والوزارات، أصحاب قرار قتل أئمة المساجد؟

البعثيون إلى اليوم لديهم مثل هذا القرار، إذن هم مصممون على حرب الإسلام وحرب الإرادة العراقية فأى معنى للمصالحة معهم؟

وأى معنى لتشكيل لجنة في مجلس الحكم للمصالحة مع هذه الشرنمة؟

أهيب بمجلس الحكم أن يرفض هذه المقترحات الانهزامية الضعيفة.

الدعاء :

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

واستغفره وأحمده واثني عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد)

صدق الله العلي العظيم